وضعا للنقاط فوق الحروف

هناك من يعتقد .. او من تسنهويه ان يتصور ان الحرب الرابعة فى النزاع العربى الاسرائيلى قد انتهت ، وانه اذا بدات جولة اخرى ، فسوف تكون جولة مستقلة عن الجولة السابقة ، غير موصولة بها .. جولة تكون فى شكل « حرب خاصة » تقع — ان وقعت — فى مستقبل ليس واردا فى الحاضر توقيتها

ومثل هذا التصور خاطىء كل الخطأ. وليس هناك فى الحقيقة ما يبرره على الاطلاق ، من حيث انجازات حرب اكتوبر ، او من حيث ماهو متوافر من اوجه الاستعداد لاستئناف القتال فى اى وقت يصدر القرار السياسى به .

لقد التزمت مصر — والجانب العربى فى النزاع عموما — بوقف اطلاق النار بمقتضى قرارات مجلس الامن ، ثم بترتيبات اقرار وقف القتال ، لمجرد اعطاء فرصة للدبلوماسية الدولية ان تجنى ثمار انجازات حرب اكتوبر عن طريق تحريك الازمة ، واخراجها من جمودها . فاذا لم تستطع الدبلوماسية الوصول بها الى بر « السلام العادل » ، فان يكون هناك مفر من استئناف القتال.

وبتعبير اكثر دقة نقول ان الدبلوماسية الامريكية تطوعت بمبادرة من جانبها استجابت لها مصر ، وارادت الحكومة الامريكية بمقتضاها اقناع العرب بانها متخلية عما اكدته الشواهد كلها طوال حرب اكتوبر ، من استمرار انحيازها المطلق الى جانب اسرائيل ، الى اعتبارها مصدر قدرة اسرائيل على الحيلولة دون التعرض لخسائر عسكرية على ساحات القتال تنزع عنها صورة التفوق الذى لايقهر .

ولكن ليس لمصر ما يبرر استمرار قبول المبادرة الامريكية ، مالم تكن مصحوبة بنتائج ملموسة . وما جرى الى الان فى الكيلو ١٠١ ، تلبية للاتفاق مع كيسنجر فى القاهرة ، لايوحى اطلاقا بان النوايا كانت خالصة . □